

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" (88)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اما بعد. فهذا المجلس الثامن والثمانون في مذاكرة كتاب السنن الخلال لقول ابن عباس رضي الله عنهما الاثر الذي مضى - 00:00:00

ان عمر لما نهره وقال مه رجع ابن عباس الى بيته كئيبا حزينا انه كان بالمنزلة عند عمر في تقديمه له على غيره لما معه من العلم ونهره لما قال ان الناس تسارعوا الى كلام الله يحفظونه - 00:00:17

قال جاء الي ومعه مولاه فاستأذن علي وقال هذا عمر بالبواب اجب امير المؤمنين قال فخرجت فاذا هو قائم على الباب ينتظرني فاخذ عمر بيد ابن عباس ثم خلا به - 00:00:39

هذا من الحكمة والعقل ثم قال ما كرهت مما قال الرجل من تسارع الناس الى القرآن حفظا له قلت يا امير المؤمنين ان كنت اسأت فاستغفر الله واتوب اليه ما قال اتوب اليك انت - 00:00:57

وانما الاستغفار الى الله والابوة والتوبة اليه سبحانه وتعالى القوم قلوبهم وجوارحهم معلقة بالله حبا في طاعته وبعدا وكرها عن معصيته قال وانزل حيث احببت. اترك رأيي الى رأيك وهذا فيه التواضع - 00:01:13

لا سيما اذا كان الخليفة كعمر والمصلحة فيما يراه ولي الامر كامثال عمر فقال عمر لتحديثي ما الذي كرهت مما قال الرجل عمر ما هو بانسانا بسيط يكفيه المجاملة الظاهر وانما تحقق من ابن عباس ما كره - 00:01:38

قلت يا امير المؤمنين متى تسارع هذه المسارعة اي لحفظ القرآن يحق الاحتقاق هو الاغتصاب والمنازعة كل واحد يقول الحق معي انا الحق ما قلته ما قرأته يحق ومتى ما يحق يختصم - 00:02:02

يكذب هذا هذا ومتى ما يختصم يختلف والاختلاف اعظمه في الحق وفي القرآن ومتى ما يختلف يقتتلوا شوف كيف المسائل يتبنى يترتب بعضها على بعض ينبني بعضها على بعض والسلف سدوا الذرائع - 00:02:24

وحموا حمى الدين وصالوا جناب الوحي من ان يرد اليه مثل هذه الموارد الخطيرة عندئذ قال عمر لله ابوك وهي كلمة تقال على جهة التفخيم والاجلال. والله لقد كنت اكاتمها الناس - 00:02:46

حتى جئت بها وش يدل هذا عليه على ان ابن عباس فقه امر هو الذي في قلب عمر وكان يخشى من وقوعه وهذا الفهم الذي يؤتيه الله المسلم وتسارعهم في حفظ لفظه دون دون تبصر معانيه - 00:03:06

الصحابة رضي الله عنهم عنوان السلف كان شأن في القرآن غير هذا يقرأون العشر ايات فلا يجاوزونها حتى يحفظونها ويتعلمون ما فيها من العلم والعمل وحفظوا كلام الله علما وعملا - 00:03:25

الازمان المتأخرة حفظوا القرآن واعتنوا بمخارجه ومدوده واحكام نميمه ونونه الساكنتين وغننه ومخارجه لك وش شأنهم في فقه القرآن وفهمه ما شأنهم في تحكيمه والاحتكام اليه اضعفه اهتمامهم وغلوهم في الاهتمام الاول - 00:03:43

من جهة الضبط ومن جهة الاداء لا تهوينا من شأن الضبط والاداء لكن تهوينا من شأن فقه القرآن والعمل به ولهذا كثر عندهم عندنا كذا ضبط عندنا كذا راجع عندنا كذا طيب وما بعد ذلك - 00:04:08

هذا الذي خشيه السلف ان يكثر القراء ويقل العلماء يكثر الخطباء ويقل الفقهاء ولهذا وجد من يقرأ القرآن بالقراءات الاربعة

عشر ويسوغ الشرك بالله يسوغ دعاء الصالحين واللجأ اليهم والاستغاثة بهم عند حلول المصائب - [00:04:27](#)

ابن القرآن منه اينما يقرأه من القرآن ما يمنعه ولا يردعه؟ اقاموا لفظه وحرفوا ايش وحرفوا حكمه ولم يمتثلوا امره ولا نهيه نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء. هذا الجزء رقم كم اللي عندك - [00:04:51](#)

ها مئة وثلاثة وسبعين ثلاثة وسبعين جزء عندك من بداية جزء نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين. قال الامام موكل خلال رحمه الله في كتاب السنة في سياق الحديث على تنمة جامع الرد على من قال - [00:05:18](#)

القرآن مخلوق اخبرنا اخبرنا عبد الرحمن ان عبد الرحمن ابن محمد ابن ابن سلام حدثهم قال حدثنا حجاج الازرق عن عبد الله ابن وهب عن ابي صخر عن ابي معاوية - [00:05:46](#)

عن سعيد بن جبير قال بينما بين انا مجاهد ابو الحجاج جالسان عند ابن عباس رضي الله عنهما في دار الشرف. نعم. سعيد ابن مع مجاهد بن جبر وكلاهما من خواص ابن عباس - [00:05:57](#)

من خواصه في العلم والاخذ عنه وان كان مجاهد الصق بابن عباس من سعيد فان مجاهدا يقول عرضت المصحف على ابن عباس ثلاثين مرة. منها اربع عرضات اقفه عند كل اية اسأله عنها - [00:06:15](#)

رحمهم الله نعم في دار الشرف التي من حجارة فقال ابن عباس رضي الله عنهما الا احديثكم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بينما انا عنده جالس يوما اذ جاءه رجال من اهل العراق - [00:06:34](#)

فقالوا يا امير المؤمنين لنا البشرى فقال نعم قبلت قالوا حججنا من مصرنا هذا وقد تركنا وراءنا سبعين رجلا قد قرأوا القرآن عن ظهر قلوبهم التفت الى المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه. نعم. فالتفت الى المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه فقلت اقتتل القوم فلما قمنا - [00:06:47](#)

نماها المغيرة بن شعبة رضي الله عنه الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يعني ابن عباس لما سمع هذه البشرى ما سر بها جنبه المغيرة فقال له اكتفل القوم - [00:07:08](#)

فلما قمت نماها المغيرة يعني اخبر بها عمر ان ابن عباس قال كذا مثل ما جاء من نحو الوجه الاول انه نهرني قال مه وهذا فيه ان العالم نظره وفقهه غير نظر من دونه - [00:07:24](#)

ابن عباس قال هذا القول لانه ظن من ورائه الهلكة فيهم يهتمون بالمسارعة في القرآن كثرة الاخذ منه من غير وعي ومن غير فقه وعلم نعم نماها المغيرة الى عمر رضي الله عنهم نعم. فلما جئت الى البيت فما وضعت ردائي حتى اتاني رسوله فقال اجب عمر. فقلت اذهب - [00:07:42](#)

قل له لم اجد فقال لا والله لا ارجع اليه بكذبة ما حييت ان رأيت ان لابد من الذهاب اليه اخذت ثوبي فدخلت عليه. وانا متخوف منه وكنا نبسط. متخوفا منه لان عمر رضي الله عنه مهيب - [00:08:08](#)

مهيب وهكذا كلما كان العالم والحاكم مهيبا كلما كان هذا اصلا لعلمه ولحكمه وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم له في قلوب الصحابة من المهابة حتى لم يملأوا اعينهم نظرا اليه - [00:08:24](#)

وهو مع ذلك احب اليهم في نفوسهم من ابائهم وامهاتهم بل من ذواتهم نعم وكنا نبصص من عمر بصصة رضي الله عنهم نعم فلما رأيته سلمت ولم ارى في وجهه غضبا فقال ما الحديث الذي قلت يا ابن عباس انفا حين جاءني البشير - [00:08:45](#)

والله ما كنت اظن ان القرآن يفسد بين الناس. ولكن كنت ارجو ان يصلح ان يصلح بين الناس. فقلت يا امير المؤمنين ارأيت ان كانت كلمة زلت اللسان لم اجد لها قرارا اخذتني انت بها؟ الله اكبر. ابن عباس ولو - [00:09:10](#)

حصل عنده نوع يعني تنازل وتراجع لكن العلم يظهر العلم يظهر ويزول ما عليه من غبش وهذا من مهابة ابن عباس لعمر والمهابة ممدوحة ممدوحة ما لم تبلغ الى كتم الحق - [00:09:26](#)

او المجاملة فيه وهذا السلف ابعد ما يكونون عنه نعم وقال ما هذا حين انفلتات لتخرجن لتخرجن مما قلت قال ولا يقول ابن عباس

منا مخليها لك ليس هذا محل انفلتات ندور لك محاصى ولا مخرج - 00:09:49

علمني لماذا قلت ما قلت هذا كلام عمر مع ابن عباس اي نعم قال ولا يقول يسمى عند الناس انه حكه حتى اخرج منه ما في خاطره وما في صدره - 00:10:11

ها قال ولا يقول ابن عباس رضي الله عنهما كلمة الا قال وكنا نبصص من عمر بصصة فقلت يا امير المؤمنين انه سيأتي زمن يقوم ناس يتكلمون على المنابر كلاما يخالف كلامهم عملهم. لا حول ولا قوة يخالف كلامهم - 00:10:26

عملهم يعني بالحتسي خذوا رجال ولا هنا فعل وهذا الذي خافه النبي عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان يا زين كلامه حال وهرجة لكن ما تحته شيء - 00:10:43

نعم يقول لهم ناس من اهل القرآن اتقوا يا هؤلاء ما احسن قولكم واقبح عملكم. ما لقولكم لا يوافق اعمالكم يقولون كنا رؤساءكم وكنا قادتك فلم تنكروا علينا خذوا هذا اجلدوا هذا - 00:11:03

وقال ناس من اهل الصلاح سبحان الله امروا بمعروف ونهوا عن منكر فما ذنبهم؟ قال فاختلفوا في ذلك فاقتتلوا. فقال صفه بلسانك فاين القرآن فقلت له قول الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله عطنا دليلك على ما قلت - 00:11:20

عمر بهذا ترى اللي في خاطر ابن عباس في خاطره لكن يريد ان يتوثق ويتحقق وين دليل على ما تقول؟ وكان من فقه ابن عباس استدلاله بهذه الاية ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا - 00:11:37

يشهد الله على ما في قلبه الله اعلم قلبي كذا نيتي كذا وهو الد الخصام ما هو بخاص فقط بل الدهم اكثرهم لدا وجدالا ونزاعا نعم الى قوله تعالى لا يحب الفساد. واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهادر. اعوذ بالله. قال - 00:11:52

هذا الصنف الذي الاخر قلت قال تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد تحرك يده ثم قال بارك الله فيك قصة غواص مرارا غواص غواص يعني - 00:12:17

في فقه ابن عباس انه غاص هذا الغوص الذي لا يغوصه الا مثله في تدبر كلام الله وفهمه على وجه لا يفهمه عامة الناس المؤمن يفرح بالعناية بالقرآن لكن يخشى من غوائلها. شوفوا يا اخواني - 00:12:36

المسألة ما ابطت في زمن عمر وقد حكم خلف على المسلمين عشر سنوات ونصف جاء بعده عثمان فوقع ما خشيته ابن عباس في عهد عثمان. منين من الخوارج قرأوا القرآن - 00:12:57

وكانت قراءتهم يتعجب منها الصحابة اخذوا منه مأخذا عظيما لكن بلفظه دون فهمه وضربوا بعضه ببعض حتى انزلوا آيات جعلها الله في المشركين اجعلوها في من؟ في المؤمنين هذا الفقه عند ابن عباس وامثاله - 00:13:17

هو فقه العلماء الربانيين الراسخين الذين يستشرفون الفتنة من بعيد يعرفونها فاذا وقعت الفتنة ما صار لاحد ميزة استوى في معرفته والعلم بها العالم وغير العالم لكن ميز الله العالم بفقهه ونظره - 00:13:39

اذ ينظر بنور الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر باذن الله عز وجل نعم ثم قال بارك الله فيك غص غواص مرارا يا ليتني حي للقوم يومئذ - 00:13:59

الله المستعان ليذب عمر عن دين الله يا ليتني حي يومئذ ليذب عن دين الله وينفي عن كلام الله تحريف الغاليين وانتحال المبتلي نعم قال اخبرنا احمد بن حماد القرشي قال حدثنا محمد بن اسحاق الصيني قال سمعت زكريا بن عدي يقول سمعت ابا بكر بن عياش وحفص بن - 00:14:18

وابن ادريس الاودي ووكيع ابن الجراح كلهم يقول القرآن كلام الله غير مخلوق. ومن قال مخلوق فهو كافر. قال ابن ادريس يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه هذا كله تنويع في الرواية - 00:14:44

وعود على بدء وابتداء حيث انتهى نعم قال اخبرنا عبد الله ابن محمد ابن سعيد ابن سعيد ابن الاسود القرشي الكوفي قال حدثني ابراهيم ابن قتيبة ابن مسلم الانصاري قال حدثنا - 00:15:01

حسن بن الربيع قال لما ان دار في الناس ووقع فيهم ذكر القرآن مضيت انا وحسن الجنيدي وكانوا من افضل المسلمين الى ابي بكر بن

عياش فقلنا لابراهيم ان كان من ايش؟ من افاضل - 00:15:16

من افاضل المسلمين وكان يعني من خيارهم افاضلهم يعني من خيارهم مهوب كان هو افضل المسلمين لا ما يحكمون لهذا لا لانفسهم ولا لغيرهم رحمهم الله اي نعم وكان من افاضل المسلمين الى ابي بكر ابن عياش فقلنا لابراهيم ابنه استأذن لنا عليه. فقلنا لابراهيم ابنه استأذن لنا - 00:15:29

عليه نعم وقلنا لابراهيم ابنه استأذن لنا عليه فقال ادخلوا فدخلنا فقلنا يا ابا بكر ما ترى ما قد دار في الناس ووقع فيهم فقال وما هو قال قلنا يقولون القرآن مخلوق. فقال ولم جئتموني ولم - 00:15:52

ولم اخبرتموني؟ ولم جئت ولم جئتموني؟ ولم اخبرتموني بهذا؟ من قال هذا فهو كافر بالله. نعم. يعني ليش تغثوني بهالكلام تلهدوني به وهذا فيه طريقة السلف الصالحين عند وجود الامور المدلهمة - 00:16:10

وحصول الامور المحدثه يرجعون الى من الى علمائهم يصدر عنهم ويأخذون عنهم وهذا من رد الامر الى اولي الامر ففي امر

الديانة والعبادة والعقيدة يرد العلماء وفي امر السياسة ومجريات العالم يرد الى ولاة اموره - 00:16:28

والله جل وعلا عاب بهذا المنافقين ومدح المؤمنين واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به طاروا به كل مطار ولو رده الى

الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم - 00:16:50

العلماء يعرفون ويعلمون غور هذه المحدثات ولاة المسلمين يعرفون ما يتعلق بها في امور دنياهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته

لاتبعتم الشيطان الا قليلا وهذا منهج فيصل بين اهل البدع - 00:17:07

وبين اهل الايمان بين اهل التشويش والتثوير وبين اهل الرسوخ ان اهل الايمان يردون الامر المشكل عليهم الى علمائهم وولاتهم

ويفقهونه ويجتمعون فيه على كلمة سواء ما يبدو كل واحد منهم برأيه - 00:17:27

وبديدة مذهبه وما يختاره ويعانده لاجله لا يرد الامر الى اهل العلم فيصدر عنهم والى ولاة الامر فيصدر منهم نعم قال ثم مضينا من

عنده فاتينا وكيع بن الجراح فقلنا يا ابا سفيان ما ترى ما قدر في الناس وقع فيهم؟ فقال وما هو؟ قال فقلنا يقال القرآن - 00:17:49

فقال ولم جئتموني ولم القيتم هذا في خلدي؟ من قال بهذا فهو كافر بالله فمضينا من عنده واتينا حفصة بن غياث وكان جالسا على

اذا بدأوا بابي بكر ابن عياش احد رجال الصحيحين ثم وكيع ابن الجراح - 00:18:13

ثم ثلثوا بمن؟ بحفص بن غيث. نعم وكان جالسا على دكان فقلنا يا ابا عمر ما ترى ما قد دار في الناس وقع فيهم؟ فقال وما هو؟ قال

قلنا قوم يقولون القرآن مخلوق قال فشمروا في - 00:18:28

وقال ما اراكم الا رسل شيطان. من قال من قال بهذا فهو كافر. ما هو بانكاره لهم لمن جاؤوه لكن لان هذه المقالة مقالة شنيعة

فاستعظموها لانهم بهذا غثوه والهدوه واغضبوه - 00:18:41

رحمهم الله هذا من غيرتهم على الدين وعلى العقيدة اي نعم. قال فمضينا من عنده فاتينا عبدالله بن ادريس هذا الرابع. اي نعم.

فصعدنا اليه الى مسجده. وكان عبد الله ابن ادريس هو ابو محمد عبد الله ابن - 00:19:03

ادريس احد علماء زمانه رحمه الله نعم وصعدنا اليه الى مسجده وكان رجلا مهيبا. فقلنا يا ابا محمد ما ترى ما قد دار في الناس ووقع

فيهم؟ فقال وما هو؟ قال قوم يقولون القرآن مخلوق - 00:19:16

فقال ولم جئتموني ولم اخبرتموني بهذا؟ ولم القيتم هذا على قلبي من قال بهذا فهو كافر بالله العظيم ولا اعلمه الا قال الا قوموا الله

المستعان. انكر هذه المقالة واستشنعها - 00:19:31

ولم يطق فحكم على قائلها بما سمعتم ثم قال قوموا عني لانه اشتد غظه وغيرته فما اطاق الاسترسال في هذا الامر رحمهم الله

وجزاهم عنا وعنكم وعن المسلمين خير الجزاء واوفره - 00:19:45

واتبعنا بهم على عمل صالح نقف عند هذا الموضع ونسأل الله لنا ولكم الثبات على دينه والاستقامة عليه وان يعيذنا واياكم المسلمين

من مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

00:20:03